اخر الليل والمقصود تشبيه المجموع المركب من الحقايق
والنفس بالمجموع الممتزج من الضوء والغلس ووجه
التشبيه هو ان الضوء بدون الغلس نور صرف لا يمكن
ادراكه وكذلك الظلمة المحضة لا يدرك والممتزج منهما
وهو الضياء يتعلق به الادراك وكذلك النفس من غير
تقيده بالحقائق لا يدرك لصرافة نورية والحقايق من
غير تلبسها بالنفس لا يدرك لكونها من هذه الحيثية ظلمة
محضة المجموع المركب منهما يتعلق به الادراك فظهر من
هذا التقرير انه ليس المراد من هذا الكلام تشبيه
الحقائق بالضوء والنفس بالغلس ليرد ان تشبيه الحقايق
بالغلس وتشبيه النفس بالضوء اظهر وان امكن
ان يتكلف للاول ايضا وجه والعلم بالبرهان الكشفي
بان يكون المعلوم هو البرهان ويحتمل ان يكون
معناه والعلم بما ادعيناه من ان الكل في عين النفس
البيت حاصل بسبب البرهان الكشفي عليه في سلخ النهار
اي في اخر نهار الظهور وهو مرتبت الانسان لما
ورد في الحديث من ان ادم انما خلق في اخر ساعة من
يوم الجمعة ولكن العلم ذلك البرهان ليس حاصلا
لكل انسان بل لمن نعس اي عطل حواسه الجزئية
عن التوجه بمتعلقاتها المتعددة المتكثرة المانعة
عن مشاهدة الوحدة وصار احدي الهم والهمة
في التوجه الي الحق المطلق فيري الذي قد قلته
وهو من نعس فاسم الموصول فاعل يرى ومفعوله
رؤيا تدل على النفس اي يرى الناعس عن المحسوسات
رؤيا تدل على التنفس عن كرب الاحتجاب بها وهذه
الرؤيا انما هي مشاهدة سريان نفس الرحمن في
الحقايق كلها وانما سماها رؤيا لانها مرتبة في حال

بين ان العلم [illegible] النفس الالهي مخصوص بمن عرف ان العالم
ظهر بنفس الرحمن وبه [illegible] وهذه المعرفة مخصوصة
لاهل الكشف والشهود [illegible] العلم
بالنفس بالبرهان العقلي
الفكري [illegible] سلخ نهار
الكشف في يوم
تجلي العقل
روحي

يحتج

النعاس وان لم يحتج الى التعبير ولامكان ان يكون تلك
المشاهدة في صورة مثالية يحتاج الى التعبير فيريحه
اي يريح العلم بالبرهان الناعس من كل غم كان في وقت تلاوته
سورة عبس والمراد بتلاوته اياها تحققه بالعبوس المفهوم
منها ثم استشهد على ما ذكر بقصة موسى عليه السلام ولقد تجلي
الحق سبحانه للذي قد جاء في طلب القبس التجلي الصوري
المثالي فراه نارا في صورة مطلوبه حال كونه مستجمعا شرائط التجلي
من التوجه التام الى الحق والانقطاع عما سواه وهو في الحقيقة
نور سار في الملوك اى الكمل الذين هم سلاطين نهار الكشف
وفي العسس اي السالكين السايرين في ليالي ظلمة الاحتجاب
فاذا فهمت مضمون مقالتي هذه وهو ان التجلي في صورة
ما يطلبه العبد المتجلي له انما يقع اذا كان مستجمعا لشرائط
التجلي تعلم بانك في حال الحجاب مبتئس فقير فاقد للتجلي لفقدك
ان شرائط وانما تجلي الحق سبحانه لطالب القبس في صورة النار لانه
كان احدي الهم والهمة في طلبها فوقع التجلي في صورتها ليكون
اوقع في نفسه اي [illegible] ولهذا لو كان يطلب غير ذا القبس لراه
اى الحق المتجلي فيه اي في غير القبس لا في القبس وما نكس راسه
خجلا من عدم فوزه بذلك التجلي واما هذه الكلمة العيسوية
لما قام لها الحق في مقام حتى نعلم بصيغة التكلم ويعلم بصيغة
الغيبة فالاول اشارة الي قوله تعالي ولنبلونكم حتى نعلم الـ
المجاهدين منكم والصابرين والثاني الى قوله تعالى ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم
الصابرين والمراد بمقام حتى نعلم ويعلم مقام الاختبار المفيد
للمختبر تجدد العلم وحصول الحادث من نوعي العلم استفهمها
اي الكلمة العيسوية عما نسب اليها والى امها من الالوهية
ليعلم بعلمه الثاني الاختباري هل هو حق واقع بقوله وامره ام لا
مع علمه الاول الازلي بهل وقع منه ذلك الامر باتخاذهما الهين

اي

متنبس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)